

قال الحافظ بن حجر (أَمَّا الْخَوَارِجُ فَهُمْ جَمْعُ خَارِجَةٍ أَيْ طَائِفَةٍ وَهُمْ قَوْمٌ مُبْتَدِعُونَ سُمُّوا بِذَلِكَ لَخُرُوجِهِمْ عَنِ الدِّينِ وَخُرُوجِهِمْ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ) الفتح 283/12
قال الإمام الأجرى (وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ يَتَوَارَثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَيُخْرِجُونَ عَلَى الْأَثَمَةِ وَالْأَمْرَاءِ وَيَسْتَحِلُّونَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ) الشريعة

325/1

متى كان أول خروجهم

قال الإمام الأجرى (فَأَوَّلُ قَرْنٍ طَلَعَ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ رَجُلٌ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا أَرَاكَ تَعْدِلُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَأَرَادَ عَمْرُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَتْلَهُ، فَمَنْعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتْلِهِ وَأَخْبَرَ: «أَنَّ هَذَا وَأَصْحَابًا لَهُ يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» (الشريعة)

بيان خروجهم على الصحابة وقتلهم لعثمان رضي الله عنه

قال الإمام الأجرى رحمه الله (ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجُوا مِنْ بِلْدَانِ شَتَّى، وَاجْتَمَعُوا وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ

، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم وقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقَاتَلَ مَعَهُ الصَّحَابَةُ فَصَارَ سَيْفُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيْفٌ حَقٌّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (الشريعة)
ولقد قتلوا علي بن أبي طالب وحاولوا قتل معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فافشلوا في ذلك

ذكر بعض الأحاديث التي فيه ذكر الخوارج

عن يسير بن عمرو ، قال: سألت سهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج ، فقال : سمعته وأشار بيده نحو المشرق «قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِلَأْسَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» رواه مسلم

وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ ، حَدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفْهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري ومسلم

ذكر بعض صفات الخوارج من صفاتهم تكفير المسلمين وكل من وقع في كبيرة مثل الزنا وشرب الخمر

قال شيخ الإسلام (الخوارج هم أول من كفر المسلمين يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله) [الفتاوى 289/3]
وهذا مخالف لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) ما لم يستحل ذلك وأما خوارج اليوم فهم يستحلون كذلك دماء رجال الأمن من الشرطة أو من الجيش فيقتلونهم كما هو حاصل في بلادنا

من صفاتهم أنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ

الخوارج حقيقتهم وصفاتهم

كتبه

خالد بن أبي القاسم الزائر البوسفي

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا سمو خوارج

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ((وَلَهُمْ خَاصَّتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَارْقُوَا بِهِمَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَأَيْمَتَهُمْ: أَحَدُهُمَا: خُرُوجُهُمْ عَنِ السُّنَّةِ وَجَعْلُهُمْ مَا لَيْسَ بِسُنَّةٍ سَيِّئَةٍ أَوْ مَا لَيْسَ بِحَسَنَةٍ حَسَنَةٍ ... الْخَوَارِجُ جَوَّزُوا عَلَى الرَّسُولِ نَفْسَهُ أَنْ يَجُورَ وَيُضِلَّ فِي سُنَّتِهِ وَلَمْ يُوجِبُوا طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ وَإِنَّمَا صَدَّقُوهُ فِيمَا بَلَغَهُ مِنَ الْقُرْآنِ دُونَ مَا شَرَعَهُ مِنَ السُّنَّةِ الَّتِي تُخَالِفُ بَزْعِمِهِمْ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ الثَّانِي: أَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ بِالذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ (أي الذنوب التي لا يكفر فاعلها) وَيَتَرَتَّبُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ بِالذُّنُوبِ اسْتِحْلَالُ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَنَّ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارُ حَرْبٍ وَدَارُهُمْ هِيَ دَارُ الْإِيمَانِ)) (الفتاوى 72/19)

وهذا الذي دلت عليه الشريعة الإسلامية فقد ذكر عبادة بن صامت إن من الأمور التي بايعوا عليها النبي صلى الله عليه وسلم "أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ" (أخرجه البخاري وسلم)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تسمعُ وتطيعُ للأمير وإن ضربَ ظهركَ وأخذَ مالكَ، فاسمَعِ وأطعِ"؛ رواه مسلم

ومن صفاتهم قتل المعاهد الذي دخل بلاد المسلمين بأمان وعهد من الحاكم مثل السفراء وغيرهم

وهذا حاصل اليوم في بعض بلاد المسلمين من قتل للسفراء ومن خطفهم وهو حاصل في بلادنا هذه وهذا مخالف للشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» (أخرجه البخاري) وهؤلاء الخوارج أصبحوا يتسمون بعدة تسميات أحيانا بالقاعدة وأحيانا بالدواعش وأحيانا بانصار الشريعة إلى غير ذلك

الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَنْ أَدْرِكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» رواه البخاري ومسلم

وهذا هو الحاصل اليوم من الخوارج تجد تفجيراتهم وقتلهم في بلاد المسلمين وفي المسلمين

من صفاتهم أنهم يخرجون بفتنتهم في حالة وجود فرقة بين الناس وعدم اجتماع للكلمة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيَمَاهُمْ التَّحَالُفُ قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ» رواه مسلم وهذا وهو الذي حصل فلقد خرجوا في زمن علي بن أبي طالب عندما كان هناك خلاف بينه وبين معاوية رضي الله عنهم وكان هذا اصبح علامة لهم في كل زمان فهو حاصل اليوم في بعض بلاد المسلمين مثل بلادنا هذه ليبيبا فهم خرجوا بفتنتهم عندما لم يكن هناك اجتماع للكلمة وهناك فرقة واختلاف

من صفاتهم الخروج على الحاكم المسلم وقتاله وتكفيره إلا إن كان على طريقتهم

فمن طريقة أهل السنة والجماعة عدم الخروج على الحاكم ما دام مسلما وإن كان ظالما فاسقا ما لم يكفر بالله